ماذا يقول الآباء عن :

الصداقة

٢٠٠٣

إعداد
القمص تادرس يعقوب ملطى
كنيسة الشهيد مارجرجس باسبورتنج

ماذا يقول الآباء عن:

الصداقة

٢٠٠٣

إعداد

القمص تادرس يعقوب ملطي

كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج

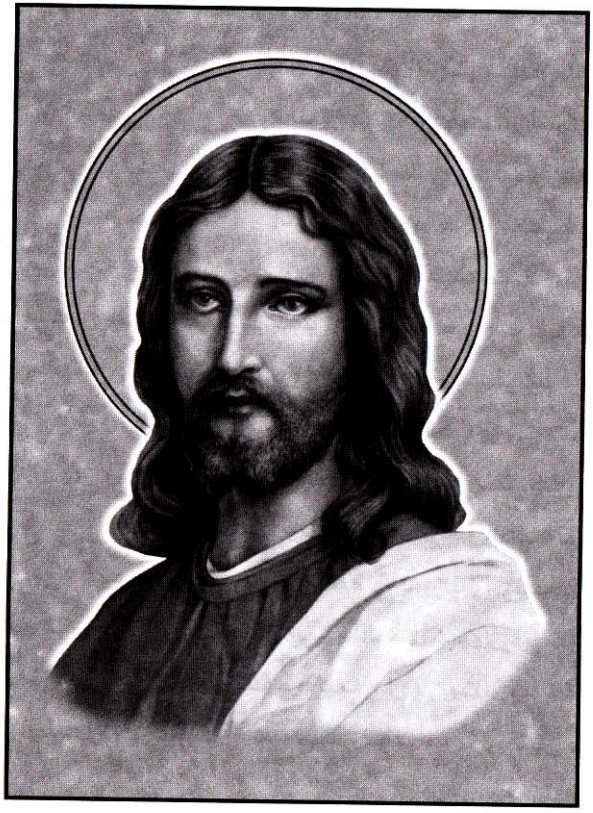

الصداقة

الأصدقاء

"الفم العذب يكثر الأصدقاء،
واللسان اللطيف يكثر المؤانسات.
ليكن المسالمون لك كثيرين،
وأصحاب سرّك من الألف واحدًا.
إذا اتخذت صديقًا، فاتخذه عن خبرة، ولا تثق به سريعًا. فإن لك صديقًا في يومه، ولكنه لا يثبت في يوم ضيقك. وصديقًا يصير عدوًا، فيكشف عار مخاصمتك. وصديقًا يشترك في مائدتك، ولكنه لا يثبت في يوم ضيقك. يكون نظيرك في أموالك، ويتخذ دالة بين أهل بيتك. لكنه إذا انحططت، يكون ضدك، ويتوارى عن وجهك.
تباعد عن أعدائك، واحذر من أصدقائك.
الصديق الأمين معقل حصين، ومن وجده فقد وجد كنزًا.
الصديق الأمين لا يعادله شيء، وصلاحه لا موازن له.
الصديق الأمين دواء الحياة، والذين يتقون الرب يجدونه.
من يتقي الرب يحصل على صداقة صالحة، لأن صديقه يكون نظيره"

(سيراخ ٦: ٥-١٧).

يا لعظمة الصداقة!

❖ "الصديق الأمين دواء الحياة" (ابن سيراخ ٦ : ١٦).

لا يوجد علاج مؤثر في شفاء الأوجاع مثل الصديق الصادق الذي يعزيك في ضيقاتك، ويدبرك في مشاكلك، ويفرح بنجاحك، ويحزن في بلاياك. من وجد صديقًا هكذا فقد وجد ذخيرة. فالصديق الأمين لا شبيه له، فوزن الذهب والفضة لا يعادل صلاح أمانته (انظر ابن سيراخ ٦ : ١٤، ١٥).

❖ بحق ليكن لك صديق تدعوه "نصف نفسي".

❖ ليست دعوة للحب أعظم من أن تبادر بالحب.

❖ لا توجد صداقة حقيقيّة، ما لم تجعلها كوصلة تلحم النفوس، فتلتصق معًا بالحب المنسكب في قلوبنا بالروح القدس.

❖ لا يوجد علاج مؤثر لشفاء الآلام مثل الصديق الصادق الذي يعزيك في ضيقاتك.

القدّيس أغسطينوس

❖ إذا عجزت عن أن تكون غنيًا بالله، فالتصق بمن يكون غنيًا به، لتسعد بسعادته، وتتعلم كيف تمشي حسب أوامر الإنجيل.

القدّيس باخوميوس

أنواع الصداقات

عرض **الأب يوسف** في حديثه مع القديس يوحنا كاسيان لموضوع "الصداقة"، فذكر عدة صداقات تقوم على أسس غير التمتع بالسيد المسيح، وهدفها ليس خلاص الأصدقاء. هذه الصداقات مؤقتة تزول بزوال مسبباتها أو بعامل الزمن.

❖ توجد أنواع كثيرة من الصداقات والمصاحبات بين البشر بطرق مختلفة من جهة رباطات الحب.

فالبعض يدخلون في تكوين علاقة تعارف يليها علاقة صداقة **خلال معرفة سابقة.**

وآخرون يرتبطون برباط حب بعد **الدخول في صفقات أو اتفاقات تجارية.**

والبعض يتحدون معًا في صداقة بسبب **التشابه ووحدة العمل أو العلم أو الفن أو الدراسة**، الأمر الذي يجعل حتى النفوس الشرسة تشفق على بعضها البعض. فنرى الذين في الغابات والجبال يتلذذون باللصوصية، ويشغفون بسفك الدم، يحتضنون شركاءهم في الجرائم، ويهتمون ببعضهم البعض.

لكن يوجد نوع آخر من الحب، فيه يكون الاتحاد نابعًا عن **دوافع طبيعية وبسبب رابطة الدم**، مثل الرباط الذي بين أفراد

القبيلة الواحدة، أو الرباط بالزوجات والآباء والإخوة والأبناء، إذ لهؤلاء تمييز خاص عند الإنسان عن غيرهم. وهذا الأمر لا نجده في البشرية فقط، بل وبين كل الطيور والحيوانات. فعند الخطر تدافع (الطيور والحيوانات) عن صغارها بدافع طبيعي، حتى أنهم لا يخشون التعرض للخطر والموت من أجلها. حقًا حتى هذه الأنواع من الحيوانات والحيات والطيور التي تنعزل بعيدًا عن غيرها بسبب شراستها المهلكة أو سمها المميت مثل الأفاعي والثور الوحشي والنسور، بالرغم من إنه يُقال حتى عن نظراتها أنها خطيرة على كل إنسان، لكنها لا تؤذي بعضها البعض، بل يوجد فيما بينها سلام ومشاعر صداقة بسبب وحدة أصلهم.

هذه الأنواع كلها من الحب التي نتحدث عنها هي عامة، توجد بين الصالحين والأشرار، وبين الحيوانات المفترسة والثعابين، وهى لا تدم إلى الأبد! غالبًا ما تفسد وحدتهم وتنكسر بسبب البُعد المكاني، أو بسبب عامل النسيان بحكم الزمن، أو بسبب المضايقات في التعامل والاحتداد في الكلام. فإذ تقوم هذه الأنواع على أساس النفع الخاص أو الرغبات أو بسبب القرابة أو التشابه في العمل، لذلك متى انتهت هذه الظروف بطلت

الألفة[1].

- ❖ اتحاد الصداقة الأكيد الذي لا ينحل هو الذي يكمن بين المتشابهين في الصلاح وحده... بهذا يكون الحب غير مغشوش بين من لهم هدف واحد وفكر واحد ليشاءوا أو يرفضوا نفس الأمور معًا[2].
- ❖ **الاتحاد يتم بالله وليس بالمكان...** ولا يمكن للسلام الثابت أن يبقى متى اختلفت الإرادة بين الناس[3].

الأب يوسف

صداقة هدفها خلاص الأصدقاء

ضرب لنا ربنا يسوع مثلاً عمليًا رائعًا للصداقة الحقيقية، فقد جمع له أصدقاء، لا لنفع مادي أو اجتماعي، بل بهدف وصولهم إلى الحياة الأبدية. وعندما التقى بتلميذي عمواس وتصادق معهم في الطريق كان حديثه من أجل خلاصهم.

- ❖ صرنا ضعفاء... فلا نهتم بالمحبة التي في الله، لكن نطلب لأنفسنا أسبابًا أخرى للصداقة، بعضنا من أجل القرابة الجسدية،

---

[1] *St .John Cassian: Conferences ,16:1.*
[2] *St .John Cassian: Conferences ,16:3.*
[3] *St .John Cassian: Conferences ,16:3.*

وبعضنا من أجل الألفة والمؤانسة، وبعضنا من أجل المخالطة، وبعضنا من أجل الجوار، ونحن من كل جهة نكون أصدقاء ليس من أجل الإيمان... لكن ينبغي أن نأخذ معنا قومًا آخرين ونمضي، فإن كنا لا نخلص نفوسنا ولا نفوس الآخرين، فأي شر لا يحل بنا؟!

ولماذا ألوم على هذا (أي لا أهتم بخلاص الأصدقاء) إن كنا لا نكترث بالساكنين معنا مثل الزوجة والأولاد والعبيد... فصرنا كالسكارى نطلب كثرة العبيد أكثر مما لدينا لكي يخدموننا خدمة أفضل، ونهتم أن يرث الأبناء ميراثًا وافرًا، وأن تكون للزوجة ذهب وثياب فاخرة وريع وعقار... فلا نهتم بنفوسنا بل بأموالنا. لا نهتم بالزوجة (أي خلاصها) بل بأموالها...

حالنا يشبه إنسانًا إذا رأى منزلاً قد ساءت حالته، ومالت حوائطه، بدلاً من أن يصلحه، يُعد له من الخارج أسوارًا ضخمة. وإذا مرض جسده لا يعتني به، بل ينسج له ثيابًا مذهبة... فقد ساء حال النفس وشقيت، وهي تسب وتغضب وتشتهي شهوات منكرة. فكل هذه الوحوش والسباع تمزقها، ومع ذلك لا نهتم بطرد الآلام عنا بل نهتم بالمنزل والعبيد.

القديس يوحنا الذهبي الفم

❖ لا يمكن أن تكون الصداقة قوية ما لم تأتلف بصديقك، وتلتصق به بتلك المحبة التي يسكبها الروح القدس المعطى لنا.

❖ يلزمنا أن نوافق الكل لنربح الكل، مقتدين بالرسول القائل عن نفسه: "صرت للكل كل شيء، لأخلص على كل حال قومًا" (١ كو ٩: ٢٢). كن مع الحزين حزينًا، لأنه لا يوجد شيء يعزي الرجل الحزين، مثل أن يرى أحدًا يحزن معه على شدته، ومع الفرح فرحًا، ومع الضعيف ضعيفًا. **إلا أن هذه المرافقة تكون ضرورية لمساعدة القريب وتخليصه من شره، لا مشاركته في شره.**

انظر كيف ينحني الإنسان ليقيم بيده من كان ساقطًا، فإنه لا يسقط معه ليقيمه، بل يقف مثبتًا قدميه على الأرض لئلا يسقط بسبب الساقط، ثم يمد يده إليه قليلاً وبمقدار ما يحتاج إلى معونة، وبذلك ينهضه من سقطته.

لتكن هذه الحال صورة مناسبة لنا، فعلينا أن ننحني قليلاً، ونرافقهم يسيرًا في أحوالهم، لنخلصهم من سقطاتهم، ونربحهم لله. **إلا أن هذا يلزمنا أن نثبت قلوبنا لئلا يجذبوننا وراءهم.**

القديس أغسطينوس

❖ هكذا فلتفعلوا أنتم أيضًا ولا تحسبوا أنفسكم أفضل من غيركم

حتى تتواضعوا، فمن أجل خلاص إخوتكم تتنازلوا عن كرامتكم. فإن هذا ليس فيه سقوط بل هو تنازل. فمن يسقط يرتمي منبطحًا ويصعب قيامه، أما من يتنازل فيقوم حاملاً الكثير من المنافع. كما تنازل بولس أيضًا وحده، لكنه صعد ومعه العالم كله، فلم يكن يعمل في جزءٍ من العالم، بل كان يطلب أن يقتني كل الذين خلصوا خلال عمله[1].

القديس يوحنا الذهبي الفم

الصداقة غاية الوصية الإلهية

❖ "وأما غاية الوصية فهي المحبة من قلب طاهر، وضمير صالح، وإيمان بلا رياء" (١ تي ١: ٥)... لكن أي نوع من المحبة يتحدث عنها الرسول؟ المحبة الخالصة التي لا تقوم على كلمات مجردة، إنما تنبع عن الميل الداخلي والوجدان والعاطفة، إذ يقول: "**من قلب طاهر...**" فالحياة الشريرة تجلب انقسامات، "لأن كل من يعمل السيئات يبغض النور" (يو ٣: ٢٠). حقًا **توجد صداقات حتى بين الأشرار**، فالقتلة واللصوص يحبون بعضهم البعض، لكن ليس من ضميرٍ صالح ولا من قلبٍ طاهر، إنما من قلب دنس، وليس من إيمانٍ بلا رياء، وإنما من

[1] *In 1 Cor. Hom. 22:6.*

إيمانٍ باطلٍ مراءٍ[1].

القديس يوحنا الذهبي الفم

الصداقة وعظمة الحب

❖ لا يوجد شيء يفوق الحب، وبالتالي لا يوجد شيء أدنى من الغضب. يلزمنا ألا نهتم بشيء مهما بدا نافعًا وضروريًا حتى نتجنب الغضب الذي يسبب اضطرابًا، ولا نرتبك بالأمور حتى التي نحسبها ليست كمالية حتى نحفظ هدوء الحب والسلام بغير نقص، لأنه يلزمنا أن ندرك أن لا شيء مهلك مثل الغضب والتكدر، وليس شيء مفيدًا مثل الحب[2].

الأب يوسف

❖ لا يوجد حب حقيقي به نحب الآخرين ما لم نحب الله. كل إنسان يحب قريبه كنفسه، إن كان محبًا لله، لكنه إن لم يحب الله فلا يحب نفسه[3].

❖ لنتدرب أنفسنا على محبة الإخوة... فإن أحببت أخاك ستعاين الله، لأن بمحبتك لأخيك تعاين المحبة ذاتها التي فيها يسكن

[1] *In 1 Tim, hom 2.*
[2] *St .John Cassian: Conferences ,16:7.*
[3] *In Joan, Tr. 87 : 1.*

الله[1].

القديس أغسطينوس

الله مركز الصداقة

❖ تصور دائرة تخرج من مركزها أشعة أو خطوط. فبقدر ما تبتعد الخطوط عن المركز تفترق عن بعضها البعض... وبالعكس كلما اقتربت من المركز تقاربت نحو بعضها البعض. افترض أن هذه الدائرة في العالم ومركز الدائرة هو الله. والخطوط من المركز إلى المحيط أو من المحيط إلى المركز هي طريق حياة البشر، فإننا نجد نفس الأمر، فبقدر ما يتحرك القديسون في داخل الدائرة تجاه المركز راغبين في الاقتراب من الله، يقترب كل منهما نحو الآخر[2].

القديس دوروثيؤس

بادر بالصداقة وكرِّم أخاك

❖ حينما يقول "وادّين بعضكم بعضًا" (رو ١٢: ١٠)، يعني كونوا أصدقاء وحارّين أيضًا. لا تنتظر أن يحبك الغير، بل **اقفز نحوه بنفسك ولتكن أنت المبتدئ**. بهذا تحصد أجرة محبته أيضًا.

---

[1] *St. Augustine: 10 Homilies on 1st Epistle of St. John.*

[2] الفيلوكاليا، ص ١٧٦.

أظهر السبب لماذا يلزمنا أن نحب بعضنا بعضًا واخبرنا عن الطريق الذي فيه تلتهب المودة الثابتة، إذ أردف قائلاً: مقدّمين بعضكم بعضًا في الكرامة" (رو ١٢: ١٠). هذا هو الطريق الذي يُنتج المودّة، والذي فيه تسكن مودّة بعد إنتاجها. **ليس شيء يخلق أصدقاءً مثل السعي بغيرة لتكريم الإنسان قريبه.**

القدّيس يوحنا الذهبي الفم

❖ لنظهر لصديقنا قلوبنا، فسيظهر هو أيضًا قلبه لنا... الصديق الحقيقي لا يخفي شيئًا.

القدّيس أمبروسيوس

❖ الصداقة الحقيقيّة لن تخفي ما تفكر فيه.

❖ الصداقة الحقيقيّة لن تأوي فيها شكًا. يليق بالصديق أن يتحدّث مع صديقه بحرّيّة كمن يكلّم نفسه الأخرى.

القدّيس جيروم

عبِّر عن صداقتك لأخيك في غيابه

❖ تعال إلي ولتجدد فضيلتي، ولتعمل معي. فنقتني معًا ما هو نافع لنا، لتذكرني في صلواتك حتى لا أذبل قليلاً قليلاً فأكون كالظل عندما يميل النهار. فأنت هو بسمتي أكثر من الهواء،

فإنني أعيش مادمت في صحبتك سواء كنت حاضرًا أو غائبًا فأعيش بصورتك.

القدّيس غريغوريوس النزينزي

❖ إنه ليس بالمجهود الهيّن، إنما يتطلب نفسًا نشيطة وذهنًا عظيمًا لنحتمل الانفصال عن شخص نحبّه في المسيح.

القدّيس يوحنا الذهبي الفم

❖ ليعرفوننا أننا معزون لبعضنا في الحزن أكثر من أننا ضيوف في وقت الطرب.

القدّيس جيروم

عبِّر عن صداقتك لأخيك وسط آلامه

❖ كيف يختلف الصديق على المتملّق، المتملّق يتحدّث ليهب لذّة، أما الصديق فلا يحجم عن شيء حتى ولو كان فيه ألم.

القدّيس باسيليوس الكبير

❖ ليس شيء يثبت الحب بقوة مثل المشاركة في الفرح والألم. ليس لأنك بعيد عن المتاعب تنعزل عن مشاركة الآخرين أيضًا. فعندما يتعب قريبك احسب الضيق خاصًا بك. شاركه دموعه لكي تسند روحه المنسحقة، وشاركه فرحه ليصير الفرح فيه

عميقًا متأصلاً.

ثبتّ المحبة إذ بهذا تخدم نفسك أكثر من خدمتك له. فبدموعك تصير أنت رحومًا، وبمشاعر البهجة تنقي نفسك من الحسد والغم... إن كنت لا تستطيع أن تنزع عنه الشرور شاركه بدموعك، فتزيل عنه نصف الشر؛ وإن كنت لا تستطيع أن تزيد خيراته فشاركه فرحه فتضيف إليه أمرًا عظيمًا[1].

القديس يوحنا الذهبي الفم

بالحكمة تقيم من الأعداء أصدقاء

❖ بين أكثر المقاومين لنا بشدة يوجد أناس معيّنون ليكونوا أصدقاء لنا.

القدّيس أغسطينوس

❖ بحبك لإنسان هو عدوك تصير صديقا لله؛ في الحقيقة ليس صديقه فقط بل وابنه، كما يقول الرب نفسه: "أحبوا أعداءكم أحسنوا إلى مبغضيكم، هذا يبرهن أنكم أبناء أبيكم السماوي" (راجع مت ٥: ٤٤-٤٥)[2].

الأب قيصريوس أسقف آرل

---

[1] *In Rom. hom. 22.*
[2] *Sermon 23*

مصادقة الصديقين

لنصادق الصديقين ونعيش معهم فترات طويلة، لا ليحسبنا الآخرين أننا قديسون مثلهم، بل بقصد الإقتداء بهم ونوال بركتهم. فصداقة المجاهدين تلهب القلب بالغيرة والجهاد. لكن لندرك أنهم بشر، معرضون للسقوط، وليسوا آلهة معصومين من الخطأ، بهذا فإن أخطئوا لا نخطئ مثلهم ولا نيأس نحن من خلاصنا!

❖ كما أن الذين يجالسون باعة المسك والأطياب العبقة يكتسبون الروائح الذكية، هكذا ينبغي علينا أن نلازم الحكماء والمعلمين وأرباب الفضيلة، لنقتدي بمثالهم في الصالحات.

القديس يوحنا ذهبي الفم

❖ الملتصق برجال الله يستغنى بأسرار الله، والملتصق بالجاهل والمتكبر يبتعد عن الله، وأيضًا يبغضه أحباؤه.

❖ ليس شيء يبث في قلوبنا الطهارة مثل خلطة هؤلاء الأطهار أنقياء القلوب. فمثل هذا الصديق يوقظ النفس إلى الحياة، وينزع الأوجاع والأفكار السمجة أكثر من كل الفضائل، فلا تتخذ لك صديقًا أو مستشارًا إلا من هذه العينة، لئلا تجعل فسادًا يحل بك وتحيد عن طريق الله. ليكن عظيمًا في قلبك ذلك الحب الذي يوحدك بالله، لئلا يسبيك الحب (الشهواني) الذي علته فاسدة.

صداقة القديسين النشطين تملأك من أسرار الله...

المائدة التي يتكئ عليها المؤمنون والعاملون والساهرون والنشطون والصائمون، امض وخذ منها دواء الحياة، وأحيي به موت نفسك، فالحبيب متكئ بينهم عليها، ويطهر مائدتهم.

❖ افحصي يا نفسي ذاتك، وانظري إلى أي موضع تنتقلين، إذا طُردت من جسدك، ومن هم الأبناء رفقاؤك الذين تسيرين معهم لميراثهم؟ إن كانوا ملائكة نور، فكيف لم يضيئوا عليكِ بشعاع جمالهم بمجيئهم عندك؟! ويفرحون بالخلطة معهم قبل الافتراق؟! وأما إذ كانوا أولئك السمجين الخداعين بالشهوة، السارقين للأطفال إلى بلدة ظلمتهم، المحرومة من العزاء، فالويل لي من هم في صحبتهم، الويل لي من قربهم الذي يبعدني عن ربي! الويل لي لأني أطعت غشهم، ومنعت نفسي من نظر الحُسن! الويل لي لأني أبعدت ذاتي عن الشر، وصرت شريكًا للشرير بإرادتي. فإن كنت من البلدة التي اقتنيت منها الأوجاع فأي الأدوية تضمد جراحاتي؟!

الشيخ الروحاني

صداقة مع تنوع الإمكانيات

❖ حسن هو إتحاد الشيوخ مع الشبان، واحد يقدم شهادة والآخر

يعطي راحة. واحد يقود، والآخر يعطي بهجة. أعبر بلوط الذي التصق وهو شاب بإبراهيم إذ كان خارجًا (تك ١٢: ٥). ربما يقول البعض أن هذا حدث بسبب القرابة وليس عن طوعٍ اختياري. ماذا نقول عن إيليا وأليشع (١ مل ١٩: ٢١)؟... وفي سفر أعمال الرسل برنابا أخذ مرقس معه، وبولس أخذ سيلا وتيموثاوس (أع ١٦: ٣) وتيطس (تي ١: ٥)[1].

القديس أمبروسيوس

صداقة مع تباين الأراء

تشاور الرسول بولس مع القديس برنابا صديقه الحميم في الكرازة، فوجد تجاوبًا من جانبه، غير أن برنابا رأى أن يأخذ معهما ابن أخته القديس مرقس يوحنا الإنجيلي (أع ١٥: ٣٧).

"وأمّا بولس فكان يستحسن أن الذي فارقهما من بمفيلية، ولم يذهب معهما للعمل، لا يأخذانه معهما. "فحصل بينهما شاجرة، حتى فارق أحدهما الآخر، وبرنابا أخذ مرقس، وسافر في البحر إلى قبرص". (أع ١٥: ٣٨-٣٩).

هنا ندرك أنه ليس بالأمر الغريب أن يحدث خلاف حتى بين الرسل الحكماء، لكن لا تتسلل الكراهية إلى قلب أحدهم، ولا

[1] *Duties of the Clergy, 2:20. (101).*

ينسحب أحد عن العمل، أو يحقر من عمل الآخر، ولا تهتز وحدة القلب والروح والفكر، مادام الكل يخدم المسيح الواحد، بإيمانٍ واحد، مستنيرين بنور الروح القدس واهب المحبة.

هذا الخلاف في الرأي لم يدم بل صار القديس مرقس معينًا للقديس بولس في الخدمة كما شهد بذلك في رسالته الوداعية (٢ تي ٤: ١١)

- ما نأخذه في الاعتبار ليس أنهما اختلفا في الرأي، وإنما تكيف الواحد مع الآخر، متطلعين إلى أن صلاحًا أعظم يتحقق بمفارقتهما بعضهما البعض...

ماذا إذن؟ هل افترقا في عداوة؟ حاشا!

ففي الواقع نرى بعد ذلك مديح كثير لبرنابا في رسائل بولس. إنه نضال حاد ليس عداوة ولا خصام، أدى النضال إلى المفارقة بينهما. "**وبرنابا أخذ مرقس...**" بتعقل كل منهما رأى أن ذلك أنفع فلم يمتنع أحدهما عن الخدمة إذ وجدت شركة مع الآخر. إنني أحسب أن المفارقة قد تمت بروية، وكل منهما قال للآخر: "إذ أنا لا أرغب في هذا وأنت ترغب، لهذا لا نتخاصم، وإنما نوزع مناطق العمل". لقد فعلا هذا وخضع كل منهما للآخر. فقد أراد برنابا أن تنجح خطة بولس لهذا انسحب، ومن

الجانب الآخر أراد بولس أن تثبت خطة برنابا فانسحب[1].

القديس يوحنا الذهبي الفم

❖ الرب في هيكل قدسه. الذي يتآلف من أعضاء كثيرين، كل منهم يفي بوظائفه وواجباته المحدودة. بالحب نبني بنيانًا واحدًا[2].

القديس أغسطينوس

عدم مصادقة الأشرار

هل تصادق الأشرار؟ سؤال يقف أمامه الإنسان حائرًا، فيجيب البعض بضرورة مصادقتهم، لتكون لنا صورة المسيح، محب الخطاة والعشارين، فنحن كأولاد الله كيف نعلن للأشرار طريق الرب ما لم نكون صداقة معهم؟ لكن ما أكثر الذين فتروا في محبتهم للرب واعوج طريقهم بسبب صداقتهم لأشرار!

ويجيب طرف آخر مناقض للطرف السابق بضرورة تجنب الأشرار فيعيشون في عزلة عنهم، وهذا يخالف صورة السيد المسيح الجميلة، الذي أحب الكل لأجل خلاصهم.

وللإجابة على هذا السؤال، نقول بأنه يوجد فارق بين

[1] *Hom. on Acts, hom. 34.*
[2] *On Ps. 11.*

الصداقة والزمالة، فأنا كمسيحي ينبغي أن أحب الكل وأزامل الكل. ولكن عند اختيار الصديق، ينبغي أن تكون له شركة مع الرب. فالزمالة تقتضي مجرد رباطات بسيطة وعلاقات هينة، لكن الصداقة التي فيها يقضي الإنسان نسبة كبيرة من وقته ينبغي أن تكون في الرب.

بمعنى آخر، المسيحي ليس إنسان معزول عن المجتمع، بل إيجابي، خادم للجميع ومحب للكل. لكن لا يجاري أولاد العالم في شرهم. أي لا يكون الحب على حساب خلاص نفسه، لهذا طالبنا الكتاب المقدس بضرورة الاهتمام باختيار الأصدقاء:

يقول المرتل: "طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة المنافقين، وفي طريق الخطاة لم يقف، وفي مجلس المستهزئين لم يجلس" (مز ١: ١).

" لا تضلوا. فإن المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة" (١ كو ١٥: ٣٣).

"ألستم تعلمون أن خميرة صغيرة تخمر العجين كله؟ إذا نقوا منكم الخميرة العتيقة لكي تكونوا عجينًا جديدًا كما أنتم فطير" (١ كو ٥: ٦، ٧).

❖ المجالسة مع الذين ليسوا حكماء تفتت القلب، ومحادثة الفضلاء ينبوع عذب.

❖ لا تتنازل مع المسترخين، وإلا صيرت نفسك في الدرجة السفلى، بل لتكن مناجاتك مع محبي الخير، ليكون سكناك معهم في الأعالي. لذلك ليكن مقامك بشجاعة في المواضع التي فيها المعرفة العليا. اذهب إلى بلدة الضوء ولا تتنازل عند الخطاة.

مار اسحق السرياني

❖ شاب يصاحب شابًا للشر، فليبك عليهما المفرزون.

❖ أيها المحب لله، حين ترى المنافقين يتراشقون بألفاظ الغش والتدليس اهرب من هناك، لئلا يتعلق بأذنيك ألفاظهم القاتلة.

❖ هذه هي وقود الشيطان الذي يصارعنا، والتي توقد النار التي تحرقنا: الحديث الفاسد مع العلمانيين... وأم الشرور إنما هي الحنجرة ومعاشرة الإخوة البطالين. فإن تعرت نفوسنا من هذه الوقود المحرقة لا تقع في مصائد مصارعنا، وبسرعة تقدر أن تطير إلى الله، وبه تتخلص من مكائد إبليس.

صداقة رفقاء الكسل واللهو تملأك شراهة وشرًا. آه ما هذه المحبة النجسة والفعل الطامث؟! اهرب من الذين اعتادوا على هذا يا أخي. لا تأكل معهم ولا تصادقهم. نجسة هي مائدتهم، والشياطين يكونون مساعدين لتهيئتها، محبو الختن المسيح لا يذوقونها.

وليمة الإنسان الشره المتلهي بالأطايب... تدنس نفس الوديع، وكسرة خبز يابسة من مائدة طاهر النفس، تجليها من كل الأوجاع والأدناس.

رائحة مائدة الشر تفسد نية الأطهار، والطفل ينجذب إليها مثل الكلب إلى بيت الجزار. والمواظب كل حين على الصلاة، مائدته تفوق رائحة المسك، ومن هو محب لله يشتاق كمثل الكنز.

الشيخ الروحاني

❖ إن كان أحد يحبني وأنا أحبه للغاية، وعلمت أنه قد لحقني نقص بسبب محبته فإني أقطعه مني وأنقطع عنه بالكلية.

الأنبا أغاثون

❖ إن كانت لك صداقة مع أحد الإخوة وانتابك ضرر بسبب مخالطتك إياه، فاسرع واقطع نفسك منه. ولست أقول لك هكذا أيها الحبيب لتبغض الناس، كلا. وإنما لتقطع أسباب الرذيلة.

مار أفرآم السرياني

❖ اسمع ما يقوله الرب: "فإن أعثرتك يدك أو رجلك فأقطعها وألقها عنك. خير لك أن تدخل الحياة أعرج أو أقطع من أن تُلقى فى النار الأبدية ولك يدان أو رجلان. وأن أعثرتك عينيك

فأقلعها وألقها عنك. خير لك أن تدخل الحياة أعور من أن تلقى في جهنم النار ولك عينان" (مت ١٨: ٨، ٩).

أنه لم يقل ذلك عن الأعضاء، بل من أجل الإخوة، ومن أجل الأقرباء الذين لهم عندنا في منزلة الأعضاء الضرورية... فيقول أنه ليس شيء أضر من الاجتماع الرديء والمؤانسة الخبيثة، لأن الصداقة مرارًا كثيرة تضر أو تفيد... فيأمرنا بصراحة شديدة أن نقطع الذين يضروننا...

إنه لم يقتصر على إعطائه الويل لمن تأتي منه الشكوك، بل أظهر لنا الطريق التي يخلص بها الإنسان من الشكوك. وما هو هذا الطريق؟ قال اقطع صداقة الأشرار، ولو كانت في الغابة... فلا تربحهم وتهلك معهم نفسك.

❖ إذا كانت المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة كما يقول الرسول، فينبغي علينا أن نهرب دائمًا من معاشرة الأشرار والمستهزئين وأمثالهم. لأن الاختلاط بهم، وسماع حديثهم يجذب سليمي القلوب إلى التخلق بأخلاقهم.

القديس يوحنا ذهبي الفم

❖ ابتعدوا عن كل الذين لهم اسم رهبان وبتوليين، وليس فيهم روح الحكمة والإفراز. لأنكم إذا خالطتوهم لا يدعونكم

تتقدمون، بل يطفئون نار المحبة فيكم، ليس منهم إلا برودة... لأنه مكتوب في الرسول بولس لا تطفئوا الروح ولا ترذلوا النبوات. واعلموا يا أولادي أن الروح لا ينطفئ منا إلا بالكلام الباطل والمزاح وأعمال أخرى كثيرة لا يمكنني أن أكتبها واحدة فواحدة، لكن إذا نظرتم مثل هؤلاء فلا تحتقرونهم، بل اصنعوا معهم الخير ولا تخالطوهم لئلا يجذبونكم إلى الوراء.

القديس أنطونيوس الكبير

الصداقة الناجحة هي التي تهدف إلى خلاص الأصدقاء كما رأينا، أي التي تكون في المسيح يسوع. هذا لا يعني عدم حب الآخرين. وفيما يلي بعض النصائح للأب يوسف في حديثه عن الصداقة لوجود صداقة ناجحة:

❖ **أولاً: الأساس الأول** للصداقة الحقيقية يكمن في الازدراء بالأمور الزمنية، واحتقار كل ما نملكه، لأنه من الخطأ تمامًا أن نهتم بأباطيل العالم، وكل الأمور المزدراة أكثر مما نهتم بالأمور الأعظم ألا وهي محبة القريب...

ثانيًا: يجدر بكل إنسان أن يقطع رغباته، فلا يظن في نفسه إنه حكيم مُختبر، فلا يفضل آرائه عن آراء قريبه.

ثالثًا: يلزمه أيضًا أن يعرف أن كل شيء، حتى ما يبدو

مفيدًا وضروريًا، يحتل المركز الثاني بعد بركة الحب والسلام.

رابعًا: عليه أن يتحقق إنه لا يجوز له أن يغضب قط بسببٍ حسن أو رديء.

خامسًا: يجدر به أن يحاول شفاء كل غضبٍ عند أخيه تجاهه، ولو كان بغير سبب، بنفس الطريقة التي بها يرغب في أن يتخلص هو من غضبه ضد أخيه. وليعلم أن غضب أخيه ضده هو أمر شرير مثل غضبه ضد أخيه، فيبذل كل طاقته أن يستبعد عن ذهن أخيه الغضب تمامًا.

أخيرًا: الأمر الذي بلا شك حاسم ويجب عليه أن يتحققه كل يوم إنه راحل عن هذا العالم. بهذا ليس فقط لا يسمح للغضب أن يبقى في قلبه، بل ويضبط كل حركات الشهوات والخطايا من كل الصنوف.

فمن يقتنى هذه الأمور، لا يسمح للغضب وعدم الاتفاق أن يوجدا، ولا يجد سببًا لهما.

أما من يفشل في هذه الأمور، فإنه وإن كان غيورًا بالحب، لكنه يتشرب سم الانفعال ضد الأصدقاء شيئًا فشيئًا، وإذ تحدث منازعات متكررة يبرد الحب فيه شيئًا فشيئًا وفي وقت أو آخر، يفارق الحب قلوب المحبين، إلى أن يُنتزع تمامًا.

لأنه من كان في الطريق السابق شرحه كيف يمكنه أن

يختلف مع صديقه، مادام لا يطلب لنفسه شيئًا؟!

بهذا يبتر بداية أي نزاع بترًا تامًا (ذلك الذي غالبًا ما يحدث بسبب أمور تافهة غير ضرورية بالمرة)، إذ يلاحظ ما لفائدته كما جاء في سفر الأعمال: "وكان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة. ولم يكن أحد يقول أن شيئًا من أموالهِ لهُ بل كان عندهم كل شيءٍ مشتركًا" (أع ٤:٣٢)[1].

الأب يوسف

صداقة شريرة

كل صداقة ليست في الرب لا يحق دعوتها صداقة، لأنها تزول سريعًا. ومن أمثلة تلك الصداقات غير الحقيقية:

أولاً: صداقات خاصة معثرة

إذا جلست في وسط جماعة احذر من تكوين صداقة خاصة تجلب غيرة الباقين نحوكما. بل حدث الكل، وتعامل مع الكل بلا تمييز. وقد تحدث **القديس باسيليوس الكبير** كثيرًا في عظاته عن تدبير الرهبان، عن تلك الصداقات المعثرة التي توجد في وسط جماعة عامة، طالبًا من أن تُستخدم الحكمة في تكوين الصداقة، فلا نحب شخصًا أكثر من الآخرين وبخاصة من الرؤساء، لئلا يتسبب

[1] *St .John Cassian: Conferences ,16:6.*

عن ذلك تحزبات وانشقاقات وحسد وغيرة بين الرؤساء.

❖ يجب على الرهبان أن يكون بينهم حب واتحاد عظيم، إلا أنه ينبغي أن ينتزع عنهم كل اتحاد خاص كائن بين شخصين أو ثلاثة، على أن هذه الاتحاد الخاص ولو ظهر كأنه مقدس، فهي انشقاق عن الآخرين.

❖ إن وجد راهب يظهر أنه مائل نحو أحد الإخوة أكثر من الآخرين، إما لأجل قرابة أو لسبب آخر، يجب صده أو تأديبه، لأنه بفعله هذا يفتري على المحبة العامة.

❖ الذي يحب أحدًا من الإخوة أكثر من الباقين، فبمجرد فعله هذا يظهر أنه لا يحب بقية الإخوة حبًا كاملاً. وبالتالي يسيء إليهم مفتريًا على جماعة الدير. فإن كان الله يغتاظ ممن أساء إلى شخصٍ واحدٍ غيظًا هذا حده، حتى أنه يقول: "يمس حدقة عين الله" (زك ٢: ٨)، فماذا يكون حال من يسيء إلى كل الجماعة؟

❖ الصداقات الخاصة تزرع على الدوام الحسد والعداوة وتسبب الانشقاق والتعصب واللوم الخفي التي هي خراب للرهبنة وهدم لها.

القديس باسيليوس الكبير

❖ المعاشرات والاتحاد الخاص يضر النفس ضررًا عظيمًا. لهذا يجب علينا أن نهرب منه باحتراس ونتوطد على هذا الأساس... وهو أنه لا يجوز في الرهبنة أن يكون لأحد صديق خاص يتحد معه في صداقة يمكن أن يتألم من قبلها بقية الإخوة.

القديس مار أفرآم السرياني

ثانيًا: صداقات لمجرد نوال الشهرة

نخطئ كثيرًا عندما نكّون الصداقة على مجرد شهرة الآخرين، بقصد نوال شهرة بصداقتنا معهم، أو نحبهم لمجرد مدح الآخرين لهم، فمتى ذمهم مادحهم تفتر محبتنا لهم. وأخطئ **القديس أغسطينوس** في بداية حياته عندما كون صداقة بينه وبين Hierius لمجرد شهرته، لينال هو أيضًا شهرة على حساب هذه الصداقة.

❖ لكن ماذا دفعني أيها الرب إلهي أن أهدي هذه الكتب لهيريوس وهو أحد خطباء روما، الذي أحببته دون أن أقابله، إنما لمجرد ما أشتهر به من علم؟!...

ولكن هل يمكن أن تتدخل المحبة في قلب السامع لمجرد سماعه عنه من فم مادحه؟!...

لقد أحببت في ذلك الوقت الممدوحين من البشر، وليس الممدوحين منك، وإن كنت قد أحببتهم ومدحتهم، فإنني كنت أود أن أكون مشهورًا مثلهم...

من أين أعرف، وكيف أعترف لك بأنني أحببت ذلك الخطيب بسبب حب مادحيه له، أكثر من حبي له؛ بسبب الصفات التي مدحوه من أجلها، فلما ذمه مادحوه أنفسهم... فترت محبتي له وصرت غير متأثر به؛ مع أن الأسباب التي ذموه لأجلها لم تكن جديدة عليه، كما لو أنه أصبح شخصًا آخر. لكن الذي تغير هو شعور المتحدثين عنه.

القديس أغسطينوس

حول موضوع الصداقة

صداقة مع المنتقلين

مات ربنا يسوع وقام من بين الأموات كاسرًا شوكة الموت، جاعلاً منه انتقالا وعبورًا من حياة أرضية مؤلمة إلى حياة أبدية، لذلك تعلن الكنيسة في أوشية (صلاة) المنتقلين: "لا يكون موت لعبيدك بل هو انتقال".

فموت المسيح وقيامته أزالا الحجاب الفاصل بين الأرضيين والسمائيين.

فتح أبواب الفردوس فجعل رباط بيننا وبين أحبائنا آبائنا وإخوتنا المنتقلين المنتظرين يوم الدينونة في فرح.

هذا من جانب ومن جانب آخر، بقيامته هيأ المؤمنين ليقبلوا الروح القدس في عيد العنصرة أو في المعمودية، فيخلق منهم جسدًا واحدًا، عروسًا واحدًا للعريس يسوع. فيشعر كل عضو بمشاعر الآخر. لذلك إن جاز أن تتكون صداقة بين الأعضاء المجاهدة من أجل خلاص نفوسهم، فكم أن تكون الرابطة أقوى والحب أعظم بين المجاهد والمنتصر. لهذا أرشد الروح القدس الكنيسة في القداس الإلهي بعد حلوله وتحويل الخبز إلى جسد الرب والخمر إلى دمه أن تشعر بالوحدانية العجيبة بين المجاهدين والمنتقلين، فيطلبون

صلوات المنتقلين (المجمع) ويصلون عن المنتقلين (الترحيم). يا لها من صداقة غلبت الموت وحطمته واخترقت حاجزي المكان والزمان. إنها صداقة في الرب مالئ السماء والأرض صداقة في من هو حي وقد مات بالجسد الآن حي إلى أبد الآبدين.

عزيزي إن كنت تشعر بفتور في حياتك الروحية، ألا تذهب إلى أحد الإخوة المحبين ليصلي معك أو تتأملا في الكتاب المقدس معًا؟ فيزول فتورك، كم بالأكثر ينبغي عليك أن تكوِّن صداقة مع قديس من القديسين الذين لا يزالوا في هذا الجسد أو الذين انتقلوا لتقفا معًا مصلين!

إن الشفاعة هي وقفة القديس معنا للصلاة للرب... وقفة إنسان ضعيف لا يزال معرض للشكوك والضعفات مع آخر ذاق حلاوة الرب وعبر من العالم منتصرًا. يعرف ضعفك ويود نصرتك مثله ويشتاق أن تشاركه في المكان الذي أعده الرب لكل القديسين.

❖ حينما نبخر أمام أيقونة القديسين فنحن نعبر عن أشياء كثيرة. منها شركة صلاتنا معًا كاتحاد بين الكنيسة المجاهدة والكنيسة المنتصرة في السماء "فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين" (رؤ ٨: ٤).

وعلامة توسل أن يذكروننا ويرفعوا صلواتنا أمام الجالس على العرش في السماء، وتكريم للروح القدس الذي عمل فيهم

وقدسهم.

❖ حينما نطوف بالبخور حول المذبح ونقدمه للأيقونات وأجساد القديسين والشعب فإننا نجمع صلوات الجميع كصوتٍ واحدٍ يجمعه البخور المقدس، وترفعه الملائكة المنوطة بالخدمة مع صلوات وتشفعات العذراء الطاهرة مريم. وهكذا تتقوى صلواتنا بصلوات وتشفعات القديسين.

❖ سواء كنت تدعو الرب يسوع تبارك اسمه أو تتشفع بأمه العذراء أو بالملائكة أو بأحد القديسين، أدعهم من قلب ملتهب بالإيمان والحب نحوهم. وإذا كنت تصلي من أجل أحد الأحياء أو الأموات فصلِ لهم من كل قلبك ذاكرًا أسمائهم بحرارة صادقة.

الأب يوحنا من كرونستادت

مصادقة القديسين ليست هدفًا

كثيرون يسرعون نحو الالتقاء بالقديسين الأحياء في هذا العالم أو المنتقلين ومصادقتهم في صورة أو أخرى، كالذهاب إليهم في أديرتهم أو كنائسهم أو طلب صلواتهم دائمًا أو قراءة سيرتهم بكثرة. لكن ليحذر المؤمن من خدعات العدو، لأن مجرد الالتقاء بهم ليس هدفًا في ذاته، إنما هو وسيلة للالتقاء بيسوع والتدرب على

حياة الشركة مع الله والصلاة الدائمة.

قراءة سيرهم

سير القديسين حلوة وشهية للنفس. لكن إن شعرت أثناء قراءتك بشوق للسلوك مثلهم لا تكمل قراءة الكتاب، بل توقف لحظات واركع أمام الرب ملتمسًا أن يعمل فيك كما عمل فيهم بصلوات هؤلاء القديسين. بمعنى آخر تلمس حياة القديسين في حياتك الشخصية ولا تكون مجرد قارئ أو إنسان معجب بهم، بل تتلمذ للسيد المسيح على أيديهم. بمعنى آخر حول قراءتك لتاريخ الكنيسة وسير الآباء إلى صلاة من أجل خلاص نفسك.

زيارتهم

يشغف الكثيرون بزيارة الآباء القديسين المتقدمين روحيًا. وهذا عمل جميل طالما لأجل البركة وللإقتداء بهم. لكن إن تحولت الزيارة لتكون مجرد عادة أو لنوال مجد من الناس، فقدت قيمتها بل وسببت أضرارًا.

زيارة القديسين الأحياء

امتنع القديس باخوميوس عن مقابلة أخته، طالبًا منها أن تقتدي به إن أرادت. كذلك أخبرنا بالاديوس عن القديس أرسانيوس

معلم أولاد الملوك قائلاً:

❖ بدأ القديس أرسانيوس حياته الرهبانية بنسكٍ عظيمٍ وصلاةٍ وقداسةٍ وزهدٍ، حتى فاق كثيرين، وسمع بفضله أولاد أكابر القسطنطينية ودواقسها، وابتدأ كثيرون منهم يزهدون ويجيئون إلى ديار مصر ويترهبون. فسمعت بخبره عذراء من بنات رؤساء البلاط في روما. وكانت غنية جدًا وخائفة الرب، فلما جاءت لتبصره ومعها مال كثير وحشم وجنود، تلقاها البابا ثاؤفيلس البطريرك بوقارٍ كبيرٍ وأضافها، فسألته أن يطلب إلى الشيخ بأن يفسح لها الطريق للمضي إليه، فكتب يقول له: إن السيدة لارية السقليكي ابنة فلان من بلاط ملك رومية تريد أن تأذن لها برؤيتك لأخذ بركتك... فلم يشأ الأنبا أرسانيوس أن تأتي إلى البرية، وأنفذ لها بركة من عنده، وقال لها: "هوذا قد علمت بتعبك وسفرك ونحن مصلون لأجلك. فلا تحضري لأني لا أشاء أن أبصر وجه امرأة... قال لها "**إذ سمعت بأعمال فاضلة فاعملي على أن تمارسيها ولا تجولي طالبة فاعليها...**"

القديس بالاديوس

إن كانت هذه القصة تكشف لنا عن هروب الرهبان من مقابلة النساء، لكنها تكشف لنا أيضًا عن هدف زيارة الآباء الأحياء

زيارة أماكن القديسين

من يستطيع أن ينكر البركة التي يحصل عليها المؤمنون من زيارة الأماكن المقدسة والتبرك برفاتهم؟! لكن عدو الخير لا يهدأ عن محاربتنا بكل وسيلة، فإما أنه يجعلنا نغالي في تكريم القديسين إلى درجة العبادة... وهذا خطأ فاحش، إذ لنفس السبب سمح الله لرئيس الملائكة ميخائيل أن يخفي جسد موسى، وأما إبليس فأراد إظهاره ليكون موضع عبادة (رسالة يهوذا)، كما أخفى جسد سمعان الخراز الذي نقل جبل المقطم بالإيمان، إذ دخل في الجبل، حتى لا يعبده البشر.

هذه ضربة، أما الضربة الثانية، فهي الاستهتار بأجسادهم. فنحن لا ننسى أن عظام إليشع النبي أقامت ميتًا. وأن من يكرم القديسين إنما يكرم الروح القدس الذي قدسهم وطهرهم.

أما الضربة القاضية التي تفشت بيننا فهي تحول أعياد القديسين إلى أفراح عالمية. وقد حاربها القديس الأنبا شنودة رئيس المتوحدين في عظات كثيرة. فأعياد القديسين لم توضع للأكل والشرب واللهو، إنما للعبادة، لتمجيد الله العامل فيهم. ولأجل نوال بركاتهم وطلب صلواتهم عنا في تلك الليلة وللإقتداء بسيرتهم.

الله المحبة، يقبل صلوات الأحياء أو المنتقلين من أجل إخوتهم، لأن صلواتهم عن اخوتهم علامة حب أخوي يشتمه الله المحب رائحة سرور ورضا. ولا يسعني المجال للحديث عن الشفاعة، لكن لنذكر أقوال الله دائمًا (من أجل داود عبدي) معطيًا بركة لسليمان من أجل صلوات داود أبيه المنتقل. فلن يمكن لإنسان أن ينكر قوة شفاعة القديسين وبركتهم.

لكن إن لم يكف المصلي عنه عن الشر، لن يقبل الله صلاة الآخرين عنه، فقد طالب صموئيل النبي أن يكف عن الصلاة من أجل شاول الملك. لهذا يا عزيزي لا تعتمد على قداسة والدك وبره وصلواته عنك أو على صلوات القديسين، متراخيًا في العبادة.

❖ أية فائدة تعود علينا إذا كان أنسباؤنا وأخواتنا أصحاب عدل ما لم نكن نحن ودعاء جدًا، نعيش مثلهم في الفضيلة؟! وذلك أن النبي قد أومأ بهذا المعنى فقال إخوتك لا يفتدونك، أيفتديك إنسان ولو كان موسى أو صموئيل أو أرميا؟! اسمع ما يقوله الله لإرميا النبي: لا تبتهل من أجل هذا الشعب، فإنني لست أسمع منك. وما لك تعجب من قوله، لست أسمع منك، وقد قال: لو حضر صموئيل لما أقبل تضرعه من أجلهم...

ولعمري إن صلاة القديسين قوة عظيمة، بشرط أن نتوب ونصير إلى أفضل، لأن موسى اختطف أخاه وستين ربوة من الناس من سخط الله، لكنه لم يقدر أن ينقذ أخته بالرغم من ان خطأها لم يكن معادلاً لخطأ أولئك، فهي شتمت موسى، أما هم فقد كفروا وألحدوا. وما حاجتي أن أذكر صلاته عن أخته... فهو ما أمكنه أن يكون له كفاية بالنسبة لنفسه (عدم دخوله أرض الموعد)...

إننا إذا توانينا ونمنا، فإننا ما يمكننا أن نخلص ولا بغيرنا...

القديس يوحنا ذهبي الفم

إسم الكتاب : الصداقة
إعداد وتقديم : القمص تادرس يعقوب ملطى
الطبعة الأولى : ٢٠٠٣/٣/٣
المطبعة : السلام للطباعة
تليفون : ٢٩٨٩٧١٤ - ٢٩٨٩٢٥١ - ٢٩٦٠٦٦٥ - القاهرة

السعر ١ جنيه

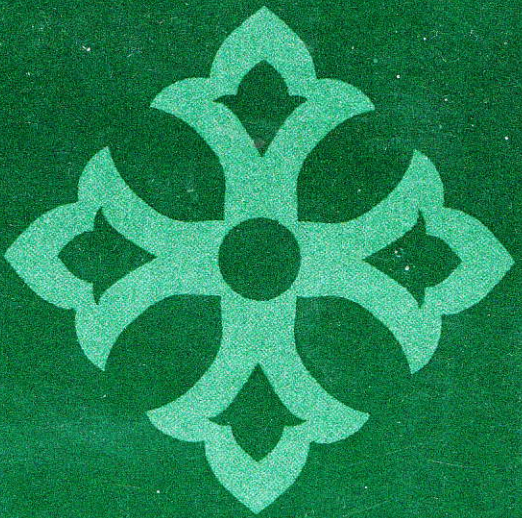

إعداد

القمص تادرس يعقوب ملطى